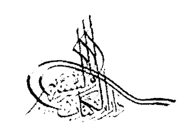
موقف الخميني من الشيعة والتشيع

تأليف
محمود سعد ناصح

علق عليه
الدكتور/ محمد تقي الدين الهلالي



الطبعة الأولي 19 /2007/2

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الإيداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

٤٦٤٧/2007

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

المقر الرئيسي والإدارة ٩ شارع احمد اسماعيل متفرع من منشية التحرير من شارع جسر

السويس عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية .

جوال : ٠٠٢٠١٠١٠٢١١٨٧ - ٠٠٢٠١٠4671439

فاكس : ٠٠٢٠١٠١٠٢١٠٥٢

موقعنا علي الإنترنت

www.dar-ketab-sunah.com

البريد الإلكتروني

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

Dar_alketabwalsunnah@yahoo.com

info@dar-ketab-sunah.com

ترجمة العلامة محمد تقي الدين الهلالي

نسبه:

هو العلامة المحدث واللغوي الشهير والأديب البارع والشاعر الفحل والرحالة المغربي الرائد الشيخ السلفي الدكتور/ محمد التقي المعروف بـ محمد تقي الدين، كنيته أبو شكيب « حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان »، بن عبد القادر، ابن الطيب، بن أحمد، بن عبد القادر، بن محمد، بن عبد النور، بن عبد القادر، بن هلال، ابن محمد، بن هلال، بن إدريس، بن غالب، بن محمد المكي، ابن إسماعيل، بن أحمد، ابن محمد، بن أبي القاسم، بن علي، ابن عبد القوي، بن عبد الرحمن، بن إدريس، ابن إسماعيل، ابن سليمان، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي وفاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

وقد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم سجلماسة سنة ١٣١١ هـ .

نشأتـــه:

ولد الشيخ سنة ١٣١١ هـ بقرية «الفرخ»، وتسمى أيضا بـ «الفيضة القديمة» على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد.

رحلاته لطلب العلم وخدمته للدعوة:

قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم لازم الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله التندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه، وبعد وفاة شيخه توجه لطلب العلم على علماء وجدة وفاس آنذاك إلى أن حصل على شهادة من جامع

القرويين. ثم سافر إلى القاهرة ليبحث عن سنة المصطفى ﷺ، فالتقى ببعض المشايخ أمثال الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محمد الرمالي وغيرهم، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر نحو سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف ويحارب الشرك والإلحاد. وبعد أن حج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد واستفاد؛ ومن أجل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» وأخذ عنه من علم الحديث وأجازه وقد قرَّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني نزيل الهند آنذاك، وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة وأجازه أيضا. ومن الهند توجه إلى الزبير «البصرة» في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني السلفي المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة

الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر صاحب «أضواء البيان» واستفاد من علمه، ومكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورًا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: «إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه»، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا المتدريس في المسجد النبوي وبقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة وأقام بها سنة واحدة. وبعدها جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند تطلبه للتدريس بمدارسها، فرجح قبول دعوة الشيخ سليمان الندوي رجاء أن يحصل على دراسة جامعية في الهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة الإنجليزية ولم تتيسر له الدراسة الجامعية بها. وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة «الضياء». ثم عاد إلى الزبير «البصرة» وأقام بها ثلاث سنين معلما بمدرسة

«النجاة الأهلية» المذكورة آنفا. وبعد ذلك سافر إلى جنيف بسويسرا وأقام عند صديقه أمير البيان، شكيب أرسلان، وكان يريد الدراسة في إحدى جامعات بريطانيا فلم يتيسر له ذلك، فكتب الأمير شكيب رسالة إلى أحد أصدقائه بوزارة الخارجية الألمانية يقول فيها : «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكانا لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة»، وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر الشيخ الهلالي إلى ألمانيا وعين محاضرًا في جامعة «بون» وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالبًا بالجامعة مع كونه محاضرًا فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالبًا ومحاضرًا ومشرفًا على الإذاعة العربية، وفي سنة ١٩٤٠م قدم رسالة الدكتوراه، حيث فند فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه: «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها»،

وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة ١٩٤٧م سافر إلى العراق وقام بالتدريس في كلية «الملكة عالية» ببغداد إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩م. وشرع أثناء إقامته بالمغرب، موطنه الأصلي، في الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك واتباع نهج خير القرون. وفي هذه السنة «سنة ١٩٥٩م» عين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس.

وفي سنة ١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذًا بالجامعة منتدبًا من المغرب فقبل الشيخ الهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف الصالح. وكان من المواظبين على

الكتابة في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا رحم الله الجميع.

شـيـوخـه:

من شيوخه رحمه الله :

- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
- الشيخ محمد العربي العلوي
- الشيخ الفاطمي الشراوي
- الشيخ أحمد سوكيرج
- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، غير صاحب «أضواء البيان»
- الشيخ رشيد رضا
- الشيخ محمد بن إبراهيم

- بعض علماء القرويين
- بعض علماء الأزهر

مؤلفاتـــه:

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله كثيرة جـدا وجمعهـا ليس بالأمر الهين لأنها ألفت في أزمنة مختلفة وبقاع شتى، ومنها :

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخـاري [المجلد الأول فقط]
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة التجانية
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية
- فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني
- فضل الكبير المتعالي «ديوان شعر»
- أسماء الله الحسنى «قصيدة»
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية
- الثقافة التي نحتاج إليها «مقال»
- تعليم الإناث وتربيتهن «مقال»
- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب «مقال»
- أخلاق الشباب المسلم «مقال»
- من وحي الأندلس «قصيدة»

وفـــاتـــه:

في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو١٩٨٧م أصـــيبت الأمـــة الإســـلامية بفاجعـــة ومـــصيبة يـــصعب علـــى القلـــم وصـــفها، وهـــي مـــصيبة مـــوت الـــشيخ تقـــي الـــدين الهلالي - رحمه الله - وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب. وقد شيع جنازته جمع غفير من النـاس يتقـدمهم علمـاء ومثقفـون وسياسيون.

وقد قال رسـول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَـأَفْتَوْا بِغَيْـرِ عِلْـمٍ، فَـضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». رواه البخاري

فنسأل الله الكريم أن يرحم الـشيخ رحمـة واسـعة ويدخلـه فـسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يحق الحق ويبطل الباطل وهو العلي العظيم ، أحمده واشكره على ما أوْلَى من النعم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد العرب والعجم. اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيقول محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني عفا الله عنه: تلقيت دعوة من رئيس الجامعة السَّلَفية ، صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الوحيد بن عبد الحق من مدينة بنارس ، المدينة المقدسة في الديانة البرهمية ، فلبيت الدعوة وحضرت المؤتمر وفيه التقيت بوفد الكويت ، فرغَّبني لقاؤهم في زيارة الكويت ، فنزلت ضيفاً مكرماً عند زعيم دار النشر السَّلفية الأستاذ النبيل الشيخ عبد الله السبت والتمس مني طبع كتاب الرد على الخميني لمؤلفه الأستاذ الفاضل محمود سعد ناصح المصري المسمَّى: «موقف الخميني من الشيعة والتشيع».

ومراد جماعة دار السلفية في الكويت تنبيه إخوانهم في المغرب ، ويحذرونهم من الوقوع في حبائل الدعوة الخمينية. فجزاهم الله عن إخوانهم أهل السنة المغاربة أحسن الجزاء. ويجب على كل مسلم سني يتبع الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ، أن يقرأ هذا الكتاب ويستفيد منه. وهذا الكتاب مضافاً إلى المناظرتين اللتين وقعتا بيني وبين عالمين شيعيين ، يكشف الكتابان لكل من قرأهما حقيقة الدعوة الخمينية وأنها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. وعلى الله قصد السبيل ، ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف الخميني من الشيعة والتشيع

إن البحث المتعمق في دراسة مذهبي أهل السنة والجماعة ، والشيعة الجعفرية الإمامية، لابد وأن يصل إلى نتيجة حتمية هي أنه لا يمكن أن يتلاقى المذهبان، ولا يمكن أن يتقاربا، إلا إذا استطعنا أن نجمع بين النقيضين، كالجمع بين الليل والنهار، والحر والقر، في آن واحد.

إذا تقرر هذا عند أهل السنة فإنهم لن ينخدعوا بالألفاظ المعسولة الجميلة التي تصدر عن السنة دعاة التشيع تدليسا على أهل السنة ومكرا بهم، كي يدفعوا بهم إلى التشيع وكي يلبسوا عليهم دينهم. إن دعاة التقريب يعلمون أنه لا سبيل إلى التقريب إلا بأن تتحول السنة إلى شيعة، أو الشيعة إلى سنة ، وبغير ذلك فلا تقارب ولا تقريب.

وما كنا لنتناول هذا الموضوع بالبحث والبيان لولا ما أثير في هذه الأيام من بعض أهل السنة الذين اغتروا بباطل الخميني الذي وصل إلى السلطة في إيران بعد أن حطم حكومة الشاة ، وأقام

دولة شيعية على أشلائها.

وبادئ ذي بدء لسنا مع طاغية إيران الشاه ، المخلوع ، فإن باطله أشهر من أن يذكر، وضلاله لا يحتاج إلى إقامة الدليل.

ولكننا نرفض قاطعا أن ننحاز إلى باطل في مقابل باطل. فالشاة طاغوت ضال، والحركة التي قلبت كرسيه حركة شيعية ، لها عقيدتها الضالة، ومذهبها المنحرف، وفقهها الذي لم يبنى على الأصول التي ارتضاها أهل السنة والجماعة.

وقد كنا إلى عهد قريب نرى أقواما ينكرون على الشيعة عقيدتهم ، فإذا بهم اليوم يزعمون أن الخميني رجل معتدل ، وأن الحركة الشيعية في إيران حركة صحيحة قويمة صالحة ، جاءت لإقامة حكم سليم. وأخذ هؤلاء المخدعون من أهل السنة يدعون إلى التضامن مع الشيعة ومناصرتهم وتأييدهم.

وكنا نود أن يكون ظن هؤلاء صائبا صادقا ، وأن يكون الخميني شيعيا معتدلا ، معتدل في نظرته إلى الأئمة الاثني عشر ، وفى نظرته إلى الخلفاء الراشدين ، وفى نظرته إلى حكام الأمة الإسلامية وإلى الصحابة والسلف الصالح.

ولكن ظن هؤلاء هو مجرد ظن ، فالخميني داعية شيعي ، غارق في التشيع ، ولا نستطيع أن نصفه بالاعتدال.

فهو يرى أن الأئمة الاثنى عشر أفضل من الملائكة والأنبياء والرسل ، فضلا عن أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة.

ويروى أن الذين انتزعوا الحكم من الأئمة ظلمة وطغاة ، وأن من يستحق الولاية من بعد الأئمة هم فقهاء الشيعة دون سواهم ، فلا يجوز أن يتسنم سدة الحكم إلا إمام شيعي أو فقيه شيعي يحفظ نصوص الأئمة وأحاديثهم وأقوالهم.

والخميني يدعو إلى التشيع، ويراه المذهب الحق، ويعتقد عقيدة الشيعة، ومن جملة ذلك اعتقاده بخرافة غيبة الإمام محمد بن الحسن العسكري ، ويرى كما يرى الشيعة ، صحة رجعته.

وكنا نود أن نكتب في هذا الموضوع ، ولكن البيان واجب ، ونخشى أن يؤاخذنا الله إن لم نقم بكشف الباطل ودحضه ، وإظهار الحق وإبرازه.

نحن نريد أن لا يمكن للمذهب الشيعي في ديار أهل السنة، فقد تهاون أهل السنة في العراق في مقاومة باطل الشيعة، فكانت

النتيجة أن تحولت الأكثرية السنية في العراق إلى أكثرية شيعية.

ومنذ البداية كشر الشيعة عن أنيابهم ، فما كادوا يتسلمون زمام الحكم حتى صرح خطيب شيعي في خطبة منقولة من الإذاعة والتلفزيون الإيراني بأنهم قريبا سيفتحون مكة وبغداد وفي الصفحة الأخيرة من كتاب الخميني: الحكومة الإسلامية يقول صلاح خريط في مجلة صوت الخليج «أنى أرى الرايات السود قد قرب موعدها».

قد ينكر المتعاطفون مع الخميني مثل هذه الكلمات، وقد ينتحلون الأعذار لمن قالها، ويقولون: أنه حاقد متعصب، والخميني وجماعته ليسوا كذلك.

ولهؤلاء نقول: طيبوا نفسا ، وقروا عينا ، فإننا سنقاضى الخميني إلى كتابته المسطرة المنشورة ، ولن نحاسبه بكلام خصومه ، ولن نحاسبه على أقوال أتباعه ، ولن نحاسبه على إلى كلامه المنطوق ، بل إلى كتاباته المسطرة ، والتي نشرها بين صفوف أهل السنة ليغذيهم بفكره ، ويبرز لهم نظرياته ، ومذهبه وعقيدته.

فالحركة في إيران ما كادت تتولى دفة الحكم حتى دفعت إلى

المطابع في بيروت وفى الكويت بكتاب الخميني (الحكومة الإسلامية) الذي كان قد نشر في العراق سنة ١٩٧٠ عندما كانت الخلافات مستحكمة بين البعث والشاة. فقد طبعت دار الطليعة في بيروت هذا الكتاب في هذا العام في ربيع الأول ١٣٩٩هـ آذار (مارس) ١٩٧٩.

وصدرت طبعة أخرى مقاربة لطبعة بيروت أو بعدها بقليل في الكويت نشرتها مطابع صوت الخليج بالذات.

وفى السطر الأول من تعريف الناشر للكتاب في طبعة بيروت يقول: (هذا الكتاب مجموعة من محاضرات آية الله الخميني ، قدمتها الحركة الإسلامية في إيران تحت عنوان (الحكومة الإسلامية) ص «أ» من التعريف) [1].

وفى ركن الصفحة الأولى من طبعة الكويت تجد هذا العنوان يتصدر الكتاب (الحركة الإسلامية في إيران).

وهذا يدلنا على أن الكتاب مرضى عنه من الخميني نفسه بكل

---

(١) طبعت الطبعة الأولى في النجف في العراق سنة ١٩٧٠ في خمس كراريس وقد سمحت الحكومة العراقية بنشره عندما كان.

المعلومات التي وردت فيه ومرضى عنه من قبل الحركة في إيران ، وليس هناك مجال لرد ما في الكتاب أو التشكيك في الاحتجاج بنصوصه، ومقاضاة الخميني إلى كلامه الذي سطره فيه.

والكتاب وإن كان في جملته محاضرات قيلت منذ عشر سنوات ، إلا أن هذه المحاضرات كما يقول الناشر (تتيح متابعة أفضل لتطورات الثورة الإيرانية الحالية ولاحتمالات تأثيرها الإيجابي على المنطقة العربية والعالم أجمع) (التعريف ص «هـ»).

الغرض من تأليف الكتاب

قد ينخدع القارئ الذي لا يتعمق في الدراسة والبحث ، عندما يتصفح الكتاب أو يقرأه قراءة عابرة ، ذلك أن الخميني منطلق في هذا الكتاب من منطلق إصلاح أوضاع الأمة المتردية بسبب سيطرة الحكام الظلمة على الحكم وهو يريد للمسلمين أن يتحركوا لتغير الأوضاع. وهذا كلام جميل في ظاهره ، إلا أن الخميني ركز حديثه في الكتاب حول قضية واحدة خلاصتها أن الحكم محصور في الأئمة وهم اثنا عشر أمام وكل من نازعهم الحكم فهو ظالم.

وبما أن الأئمة لم يستمر وجودهم ، وتوقف ظهورهم باختفاء الإمام الثاني عشر ، فإنه يرى أن لا يتوقف النضال من أجل تسلم الحكم ، ويرى أن الأشخاص الذين يناط بهم قيام الدولة ، هم فقهاء الشيعة الذين رووا أحاديث الأئمة ، وعلموا علمهم دون سواهم.

وهو في ذلك يخطئ من يرى من الشيعة أن من الواجب انتظار الإمام الغائب ، وليس عليهم المجاهدة لتسلم الحكم ، ويحتكم

بذلك إلى الأدلة العقلية والنصوص التي وجدها في كتب الشيعة لإثبات ما يراه.

فهذه القضية التي يعالجها الخميني، وهي صلب الكتاب ومبناه ، قضية تطعن أهل السنة في الصميم ، فهو يرى أن سعى أهل السنة للحكم ظلم وجور ، وأن الذين يستحقون نيل الولاية هم فقهاء الشيعة فحسب ومما استدل به الخميني على مذهبه قول أمامهم أن القضاء محصور بمن كان نبيا أو وصي نبي ، والفقيه (يعنى به الشيعي طبعا) هو وصي النبي ، وفي عصر الغيبة يكوم أمام المسلمين وقائدهم والقاضي بالقسط دون سواه (ص٧٦) وينقل لنا الخميني قول الإمام الغائب الذي جاء منه حال الغيبة **(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)** (ص ٧٧)

ويوضح هذه القضية في (ص ٤٨ ، ٤٩) وهي قضية ولاية الفقيه الشيعي فيقول: **(وبالرغم من عدم وجود نص على شخص من ينوب عن الإمام حال الغيبة إلا أن خصائص الحاكم الشرعي لا يزال يعتبر توافرها في أي شخص مؤهلا إياه ليحكم في الناس ،**

وهذه الخصائص التي هي عبارة عن العلم بالقانون ، والعدالة ، موجودة في معظم فقهائنا في هذا العصر).

ويقول في ص ٤٩ : (**وقد فوض الله الحكومة الإسلامية الفعلية المفروض تشكيلها في زمن الغيب نفس ما فوضه إلى النبي ﷺ وأمير المؤمنين...**)

هذه هي القضية الأساسية التي يدور حولها الكتاب. وقد نوه به في الصفحة الأولى من الكتاب ، وعرف به أيضا ، حين ذكر بالخط الواضح الكبير أسم كتابه (**دروس فقهية ألقاها سماحة الإمام الخميني ، المرجع الأعلى للشيعة ، على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف ، تحت عنوان (ولاية الفقيه)**.

وبالرغم من أن عنوان الكتاب يفصح عن موضوعه ، فإن عقيدة الخميني ومذهبه واضحان أيضا من خلال صفحاته وضوحا بينا كما سنرى وسنعرض لذلك كله ونوضحه حتى يتبين وجه الحق قبل أن يتسرع متساهل ، فيعزو للخميني ما ينكره هو نفسه ، لو عرض عليه أو سمعه.



عقيدة الخميني

عقيدته في الأئمة

الأئمة – عنده – افضل من الملائكة والرسل والأنبياء:

لو لم يكن هذا الكلام مسطرا بيد الخميني نفسه لقلنا أنه كذب ولا تصح نسبته إليه، ولكن ما عليك إلا أن تفتح ص ٥٢ من كتاب الحكومة الإسلامية للخميني ، طبعة بيروت ، ثم تقرأ ما كتبه الرجل في الأئمة ، ولنقرأ كلامه أولا ، ثم نتأمل فيه. يقول للخمينى: (**أن للإمام مقاما محمودا ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية ، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون**) ما معنى هذا القول؟ أليس في هذا القول رفع للأئمة إلى مقام الربوبية والألوهية ، فإننا لا نعرف أحدا غير الله تعالى يرقى إلى هذا المقام.

ولنتابع القراءة في نفس الصفحة ، كي نترك الخميني يبين لنا ما عناه بالمقام المحمود والدرجة السامية التي للأئمة ، يقول الذين أسموه بآية الله: (**وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل**)، ويذكر بعد قليل أنه (**قد ورد**

عن الأئمة قولهم: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل).

ترى هل هناك غلو شيعي أشد من هذا الغلو الذي سطرته يد الخميني؟! أترى رجلا فيه ذرة من عقيدة صحيحة وإيمان صادق ووعى لما يقول: يقرر أن الأئمة أفضل من الملائكة والرسل والأنبياء ، ويقرر أن لهما مقامات لم يبلغها الملائكة المقربون ، ولا الأنبياء والمرسلون. إن الخميني هنا يتجرأ على أن ينكر معلوما من الدين بالضرورة وإنكار حقيقة دينية ساطعة كنور الشمس هي أن الرسل والأنبياء أفضل من غيرهم من البشر جميعا. سبحانك: إن هذا أفك عظيم ، ووزر كبير ، وتكذيب لكتاب الله. وإذا كان هذا مقام الأئمة بالنسبة للرسل فكيف يكون مقامهم بالنسبة للصحابة والخلفاء الراشدين كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكيف يكون حال حكام بني أمية وبني العباس معهم ، إن ما يبلغنا عن سب الصحافة وشتمهم والحقد عليهم[1] لابد وأن يكون قد ملأ صدر الخميني الذي يرى أن الأئمة أفضل من الرسل. ذلك أنهم قد

---

(١) ارجع لكتاب حكم سب الصحابة لابن تيمية وابن عابدين والهيثمي.

هضموا حق الصحابة والخلفاء وقدموا عليهم من هم أدنى منزلة منهم ، فهم حكام جور وظلم. ستأتي نصوص الخميني في ذلك.

وإذا كان الأئمة أفضل من الرسل ، ومحمد ﷺ من جملة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - ألا يكون في قوله تلميح للعقيدة الشيعية القائلة بأن عليا أولى بالرسالة من محمد، وبأن جبريل قد أخطأ عندما جاء بالرسالة ، وكان ينبغي أن يلقيها إلى علي. وألا فكيف نفسر قوله بأن الأئمة أفضل من الرسل ، ونلاحظ هنا أن جميع الأئمة – وليس عليا فقط – هم الأفضل ، فكل الأئمة أفضل من الرسل والأنبياء بهذا التعميم.

وتابع معي القراءة لترى العجب العجاب يقول الخميني ص ٥٢: (**والأئمة كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله ، وقد قال جبرائيل – كما ورد في روايات المعراج – لو دنوت أنملة لاحترقت**).

أيها القراء: أيها المغترون بباطل هذا الرجل. بالله عليكم فسروا لنا قوله بعد أن تتأملوا فيه وتدققوا في ألفاظه:فكيف كان الأئمة

أنوار قبل خلق العالم وكيف كانوا بعرشه محدقين... ؟!! أية خمينية هذه ؟! وأية مقالة ؟! وأية عقيدة ضالة هذه ؟!

ولم يتوقف الخميني عند هذا الحد ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ، فقد أثبت لفاطمة كل ما أثبته للأئمة ورفع مرتبتها فوق البشر مع أن الله قد خاطب أباها ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾. أستمع إليه يتحدث عن فاطمة: (**ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام ، لا بمعنى أنها خليفة أو حاكمة أو قاضية ، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والإمرة وحين نقول أن فاطمة لم تكن قاضية أو حاكمة أو خليفة و فليس يعنى ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقربة ، كما لا يعنى ذلك أنها امرأة عادية من أمثال ما عندنا**) ص ٥٣ وهذا الذي يقرره الخميني لفاطمة من أنها فوق مستوى البشر يقرره في حق الأئمة، فهو يقول في حق الفقهاء ص٥٠: (**وهذه مهمة شاقة ينوء بها من هو أهل لها ، من غير أن ترفعه فوق مستوى البشر**) وهو بذلك يثبت للأئمة أنهم فوق مستوى البشر ، بطريق مفهوم المخالفة.

أعطى الأئمة صفات الله:

نحن نعتقد في الرسول ﷺ العصمة ، ولكنها عصمة تبليغ الرسالة. فالرسول قد يخطئ في الاجتهاد وفى التطبيق وقد ينسى وقد عاتبه الله في قضية أسرى بدر ، وفى عبوسه في وجه الأعمى ، وفى تحريمه العسل على نفسه ونسى الرسول ﷺ فصلى رباعية ركعتين.

هذه عقيدتنا في عصمة الرسول ﷺ، والخميني يقرر عقيدة الشيعة في عصمة الأئمة فهو يقول في ص ١٤١ : (**ومن هنا فقد شدد أئمتنا المعصومون...**) والعصمة تعنى عنده أمرا لم نستطع نحن أهل السنة إثباته للرسول ﷺ.

يقول الخميني في الأئمة ص ٩١ : (**نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظا لهم ، لأن الأئمة لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين**) !!!

علم الأئمة:

والأئمة على عقيدة الخميني الشيعية، قد ورثوا الأنبياء في كل الأمور ، والنص بهذا التعميم يشير إلى أن عقيدته فيهم أنهم يوحى إليهم !! ، وكيف لا ، وهم أفضل من الرسل والأنبياء ، كيف لا ، وقد ورثوا الأنبياء في كل الأمور ، قال الخميني في ص ٩٧: (**وحتى لو فرضنا أن جملة (العلماء ورثة الأنبياء) واردة في الأئمة على حد ما ورد في بعض الروايات ، فلا يراودنا الشك في أن المراد بهذه الوراثة هي وراثة الأئمة للأنبياء في جميع الأمور ، لا في الأحكام والعلوم فحسب**) ماذا يعنى الخميني بقوله: (**في كل الأمور ، لا في الأحكام والعلوم فحسب**) إن لم يكن الوحي والعصمة ؟!

الله الذي عين الأئمة [1]:

والخميني لم يقف عن القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نص على تعيين الأئمة ، بل يرى أن الله هو الذي أوحى بذلك إلى رسوله أمرا إياه أن يعين عليا خليفة من بعده ، يقول في ص٤٢: (**الرسول الكريم... قد كلمه الله وحيا أن يبلغ ما أنزل إليه فيمن يخلفه في الناس ، وبحكم هذا فقد أتبع ما أمر به ، وعين أمير المؤمنين عليا للخلافة**) ويقول في ص٢٠: (**نعتقد بأن الرسول ﷺ قد استخلف بأمر من الله**)، يقول في ص٢٥: (**استخلف الرسول به بأمر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام**) والخميني تبعا لذلك يرى (**أن الإمام منصوص عليه**

---

(١) الأئمة هنا هم الاثنا عشر الذين اختصتهم الشيعة الإمامية بالإمامة ، بخلاف الفرق الشيعية الأخرى. ولو كان النص القطعي الذي لا يحتمل التأويل وهو الذي ورد بتعيين الإمام ، فلم اختلف الشيعة فيما بينهم ، وفي وقت مبكر جدا، وذلك عند وفاة جعفر الصادق ﵀ فذهب قوم إلى أن الإمامية في إسماعيل بن جعفر ، وقال آخرون بل لموسى ، بن جعفر شقيق إسماعيل، وكلاهما من ذرية فاطمة رضي الله عنها وأبوهما أمام معصوم.

بالذات) ص ٣٩.

ويذكر لنا الذي أسموه آية الله في (ص ١٢١) أن الرسول ﷺ قال للناس: (**من يكون خليفتي ووصيي ووزيري على هذا الأمر ؟ فلم ينهض إلا على ولم يبلغ الحلم حينذاك**).

ويذكر في نفس الصفحة أن الرسول ﷺ بلغ هذا الأمر الإلهي في غدير خم حيث بلغ الناس بأن عليا أمير المؤمنين وهذا يعنى كما يقول الخميني (**أنه الحاكم المهيمن الشرعي على شؤون البلاد والعباد**) وأكثر من هذا ، فهو يقول في ص ١٤١: (**فالملائكة تخضع له ، ويخضع له الناس حتى الأعداء منهم ، لأنهم يخضعون للحق في قيامه وقعوده وفى كلامه وصمته وفى خطبه وصلواته وحروبه**).

لو لم يبلغ الرسول ﷺ هذا لكان خائنا لله:

نحن نرى أن الرسول ﷺ لم ينص على خلافة أحد من بعده ، والخميني يرى أننا نتهم الرسول بالخيانة حين نقول بهذا القول ، يقول في ص٢٣: (**يعتبر الرسول ﷺ لولا تعينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة**).

الأئمة يكملون الرسالة:

والنص السابق يقول أن الرسالة تعتبر ناقصة غير كاملة. والذين يكملون نقصها هم الأئمة ، وهو ينص على هذا في ص ١٩ فيقول: (**وكان تعيين الرسول ﷺ خليفة من بعده ، ينفذ القوانين ويحميها ويعدل بين الناس عاملا متمما أو مكملا** لرسالته).

كلام الأئمة تشريع دائم ككلام الرسول ﷺ:

وليس مستغربا أن يقول الخميني ذلك ما دام قد نص على أن الأئمة أفضل من الرسل ، فكلام الأئمة عنده دين يتبع في حياتهم وبعد مماتهم يقول في نص ص ٩٠: (**نحن نعلم أن أوامر الأئمة تختلف عن أوامر غيرهم ، وعلى مذهبنا فإن جميع الأوامر الصادرة عن الأئمة في حياتهم نافذة المفعول ، وواجبة الاتباع حتى بعد** وفاتهم).

الأئمة حجة الله في خلقه:

وما دام الأئمة بهذا المقدار وبهذه المنزلة فهم حجة الله على

خلقه ، ولا يجوز أن نستعجل فنقول لعل هذه الآية الخمينية تريد من قولها بأن الإمام حجة الله – وأنه مبلغ للدين ناشر له ، لأنه لم يترك لأحد أن يفهم عنه فهما لا يريده و فقد فسر مراده ووضحه في ص ٧٨ قال: (**حجة الله تعنى أن الإمام مرجع للناس في جميع الأمور ، والله قد عينه ، وأناط به كل تصرف وتدبير من شأنه أن ينفع الناس ويسعدهم ، فحجة الله هو الذي عينه الله للقيام بأمور المسلمين، فتكون أفعاله وأقواله حجة على المسلمين يجب إنفاذها ، ولا يسمح بالتخلف عنها في إقامة الحدود وجباية الخمس...**).

ويقول الخميني في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾.

(**أمر الله الرسول برد الأمانة – أي: الإمامة – إلى أهلها وهو أمير المؤمنين علي ﷺ وعليه هو أن يردها إلى من يليه و وهكذا...**).

ويفسر طاعة أولي الأمر ص ٨٤ بقوله: (**خطاب عام للمسلمين يأمرهم فيه أن يتبعوا أولي الأمر أي الأئمة ويأخذوا عنهم التعاليم ويطيعوا أوامرهم**).

ويقول أيضا: (**أولو الأمر هم الأئمة**).

عقيدة الخميني في الإمام المنتظر:

خرافة كبيرة أصل بها الشيعة مذهبهم ، ومكنوا للعلماء والفقهاء منهم أن يعتلوا رقاب الناس ويستحلوا أموالهم ، فقد زعموا أن محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر حسب زعمهم قد دخل سرداب بسامراء ، وهو ابن خمس سنين وبقى مختفيا إلى اليوم ، وهو مع ذلك حي يرزق وسيرجع يوما ما بعد أن تملأ الأرض جورا وظلما ليملأها نورا وعدلا ، والفائدة التي حصل عليها الذين يتزعمون المذهب الشيعي أنهم باسم الإمام المنتظر يحكمون والناس ويولون أمورهم من غير أن يستطيع أحد الاعتراض عليهم ، وقد نص على هذه القضية الخميني في أكثر من موضع في كتابه كما في كتاب أكمال الدين وإتمام النعمة نقلا عن كتاب الحكومة الإسلامية ص ٧٦ ، ٧٧ (**ونحيلك في هذا على صفحة ٧٦ ،٧٧ من كتابه الحكومة الإسلامية**) لترى تلك الرواية الغريبة العجيبة التي نقلها الخميني عن كتاب

الوسائل ١٨ / ١٠١ كتاب القضاء الباب الحادي عشر الحديث ٩ التاسع والنقل بواسطة كتاب أكمال الدين وإتمام النعمة في كتاب (الغيبة) ورواه الطبري في (الاحتجاج).

ماذا تقول هذه الرواية المنقولة بالإسناد ، وما أعجبه من إسناد، تقول أن (إسحق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على) ترى هذا الكتاب موجه إلى من ؟ أنه موجه إلى الإمام الغائب بواسطة أحد نوابه وهو محمد بن عثمان العمري. والخميني يقرر هذه الرواية ويصدقها ويقول: (الرواية الثالثة توقيع صدر عن الإمام الثاني عشر القائم المهدي وسنعرضه مع بيان كيفية الاستفادة منه).

نعم وجه هذا الرجل (إسحاق بن يعقوب) (لاحظ الاسمين: اسم الأب والجد فهما اسمان يهوديان في الأصل) ، وجه رسالته إلى الإمام المنتظر وورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، و الذي يعنينا من جوابه هذه الفترة التي احتج بها الخميني على إمامة الفقيه وهي قوله: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله ، وأما محمد

بن عثمان العمري فرضي الله عنه ، وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي).

ويقول الخميني في جملة تعليقه على هذه الخرافة (**فالسائل المعاصر لأوائل غيبة الإمام ، وهو على اتصال بنوابه ، ويراسل الإمام ويستفتيه ، لم يكن يسأل عن المرجع والفتوى...**) ص.

وهذه الرواية توضح الفائدة العظيمة التي قصد إليها أولئك الذين زعموا غيبة الإمام ، فقد قصدوا أن تصير إليهم أمور الشيعة وليس الأمر كذلك فحسب ، بل أصبحت هذه عقيدة عند الشيعة لا يستطيعون أن يتخلصوا منها ، وأصبح حالهم مع فقهائهم حال العبيد مع الأسياد ، ذلك أن أئمتهم قالوا لهم (وهو قول مكذوب باطل) قالوا لهم (رواة حديثنا حجة عليكم).

ولا يفوتني أن أوجه الأنظار هنا إلى محمد بن عثمان (النائب عن الإمام) لم ينس أن ينص في روايته المفتراة ، على مقامه العالي ومنزلته العظيمة ، حيث زعم على لسان الإمام صاحب الزمان قوله: (أما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه ، وعن أبيه من قبل).

وبهذه العقيدة ، عقيدة الغيبة ، يستطيع أي رجل معاد للإسلام وأهله إذا وصل إلى مرتبة القيادة عند الشيعة أن يزعم أنه اتصل بالإمام صاحب الزمان ، وأمره بكذا وكذا ، مما فيه تخريب للعباد والبلاد ، ويستطيع أن يوجه طاقات الشيعة إلى حرب الإسلام والكيد لأهله.

والخميني يؤمن بغيبة الإمام الثاني عشر ، ويصدق برجعته يوما ما ، وتجد هذا مبثوثا في صفحات كتابه مما يدل على أنها عقيدة راسخة عنده لا تقبل الشك ونحن ننقل لك شيئا من عباراته علاوة على ما تقدم ، ففي ص ٢٦ يقول: (**قد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر**).

ويقول في ص ٤٨: (**واليوم في عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شئون الدولة**).

ويقول في ص٤٩: (**وقد فرض الله الحكومة الإسلامية الفعلية. المفروض تشكيلها في زمن الغيبة**) وأنظر في (ص ٧٣، ٧٩) فقد وردت أيضا هذه العقيدة في عرض الكلام.

وفى ص ١٤٤ يخاطب الشيعة قـائلا: (**جنـدوا أنفـسكم لإمـام زمانكم حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة**).

أما عن كيفية انتقال الإمامة والولاية إلى أمـام الزمـان ، فيقـول الخميني ص ٩٨: (**رسول الله ﷺ الذي كان يلي من أمـور النـاس كل شيء ، قد عين من بعـده واليـا علـى النـاس أمـير المـؤمنين ، واستمر انتقال الإمامة والولاية من إمام إلى إمام إلى أن انتهى الأمر إلى الحجة القائم**).

موقف الخميني من حكام المسلمين:

سمعنا من أكثر من تصريح لقادة الحركة في إيران ، يقولون بأن الإسلام لم يطبق طيلة التاريخ الإسلامي إلا في حيـاة الرسـول ﷺ وفى فترة حكم على بن أبـى طالـب. وواضـح أنهـم لا يعترفـون بالعهد الذهبي للحكم الإسلامي في عهود الخلفاء الثلاثة أبى بكر، وعمر، وعثمان، ولا يعترفون بالفترة المديدة من الحكم الإسـلامي منذ عهد الأمويين بما فيهم الخليفة العادل عمر بن عبد العزيـز ولا بحكم العباسيين ومن بعدهم.

ولو قالوا أنه كان في بعض حكام الدولة الأموية والعباسية انحراف وفساد لما أنكرنا عليهم مذهبهم ولكنهم يعممون تعميما كليا ، يتنكرون فيه لماضي الأمة ، ويتهمون الأمة في كل عصورها بما فيها عهد الخلفاء الراشدين بالانحراف. والخميني لم يخرج عن مفهوم الشيعة في هذا ، فقد قرر مذهبه الشيعي واستدل بأدلة الشيعة المحرفة أو المكذوبة.

فهو لا يذكر أحدا من الخلفاء: أبا بكر أو عمر أو عثمان ، أو غيرهم من الصحابة بخير ولا يورد لأحدهم اسما في كتابه. وعندما يحوجه الأمر إلى الاحتجاج لا يذكر اسم الرسول ﷺ وعليا رضي الله عنه أنظر إلى قوله ص ٤٦: (**بهذا جرت السيرة على عهد الرسول ﷺ وعلى عهد أمير المؤمنين**).

وهو ينص على أن الذي يحق له أن يلي أمور الناس منذ عهد الرسول ﷺ وإلى زمان اختفاء أمامهم صاحب الزمان معروف يقول في ص ٤٧: (**فرأى الشيعة فيمن يحق له أن يلي الناس معروف منذ وفاة رسول الله ﷺ وحتى زمان الغيبة ، فالإمام عندهم فاضل عالم بالأحكام والقوانين ، وعادل في إنفاذها...**).

وأريدك يا أخي القارئ أن تتأمل جيدا في قول هذا الذي يسمونه آية الله (منذ وفاة الرسول وحتى زمان الغيبة) أنه ألغى حتى حكم أبى بكر وعمر وعثمان ، فهؤلاء في رأى الخميني الشيعي لا يستحقون أن يلوا أمور الناس ، والنص صريح لا يحتاج إلى تأويل ولا يحتمله ، رأى الشيعة فيمن يحق له أن يلي أمور الناس معروف ، (لاحظ قوله: معروف فهو يجري على مذهب الشيعة ولا يعدل عنه ولا يأتي بقول جديد) منذ وفاة رسول الله ﷺ وحتى زمان الغيبة (ولاحظ المدة الزمنية التي حددها هذا الخميني منذ وفاة الرسول وحتى زمن الغيبة ، وهذه الفترة تشمل عهود الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان وتشمل الدولة الأموية وجزءا من الدولة العباسية).

أما رأيه في الحكام الذين جاءوا بعد ذلك فقد سطره في ص ٣٣ قال: (**في صدر الإسلام سعى الأمويون ومن يسايرهم لمنع استقرار حكومة على بن أبى طالب ، مع أنها كانت مرضية لله وللرسول وبمساعيهم البغيضة تغير أسلوب الحكم ونظامه ، وأنحرف عن الإسلام ، لان برامجهم كانت تخالف وجهة الإسلام**

في تعاليمه تماما. وجاء من بعدهم العباسيون ونسجوا على نفس المنوال ، وتبدلت الخلافة ، وتحولت إلى سلطنة وملكية موروثة وأصبح الحكم يشبه حكم أكاسرة فارس وأباطرة الروم وفراعنة مصر ، واستمر ذلك إلى يوما هذا).

وتأمل هذا التعميم الذي ختم به كلامه (واستمر ذلك إلى يومنا هذا) أي من عهد إلى بن أبي طالب وإلى اليوم ليس هناك حكما إسلاميا ، وكل الحكام كانوا ظلمة وطغاة مستبدين والحكم الإسلامي كان معطلا.

ويقول في ص ٧٩: (يحتج الله بأمير المؤمنين على الذين خرجوا عليه وخالفوا أمره كما يحتج على معاوية وحكام بني أمية وبني العباس وأعوانهم ومساعديهم بما غصبوه من الحق ، وبما شغلوه من المنصب الذي ليسوا له بأهل).

كيف ينظرون إلى الحكام المسلمين من غير الشيعة:

والخميني صريح في رأيه ، فهو ينقل الروايات التي تعتبر التحاكم إلى غير أئمة الشيعة والى غير فقهاء الشيعة تحاكما إلى

الطاغوت ، ويعتبر كل حكومة غير شيعية حكومة جائرة ظالمة.

يقول في ص ٧٩: (**والله يحاسب حكام الجور وكل حكومة منحرفة عن تعاليم الإسلام ويأخذهم بما كانوا يكسبون**).

وقد علمنا من كلامه أن حكام أهل السنة ومنهم الخلفاء الثلاثة الراشدين من هؤلاء في نظر الشيعة.

وينقل قول الحسين في الحكام الذين في زمانه حيث يقول: (**من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأخذه سحتا وإن كان حقا ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به**). قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ ﴾.

يقول الخميني معلقا على هذا النص في ص ٨٧: (**ولقد نهى الإمام في مقام جوابه عن سؤال السائل عن الرجوع إلى الحكام الجور في المسائل الحقوقية أو الجزائية نهيا عاما ، وهذا يعنى أن من رجع إليهم فقد رجع إلى الطاغوت في حكمه وقد أمر الله أن يكفر به...**).

ويرى الخميني أن هذا النهج يجب أن يستمر حتى تتعطل

الدوائر التي يقوم عليها الحكام الظلمة ، لا إلى حين مجيء الحاكم المسلم العادل ، بل إلى حين تولى الحكومة الأئمة أو من نصبهم الأئمة للحكم بين الناس ، ومعنى ذلك أن كل حاكم ليس إماما ولم ينصبه أمام فهو من حكام الجور (راجع ص ٨٧ ، ٨٨) والخميني يصرح بهذا في ص ٨٨ فهو يستشهد بما يرويه الشيعة عن الإمام الصادق من قوله: (**فإني قد جعلته عليكم حاكما**) على أن العلماء المنصبون وهم علماء وفقهاء الشيعة هم الذين يجب أن يتحاكم الناس إليهم دون غيرهم ، بل كما يقول الخميني: (**ولا يحق لهم الرجوع إلى غيره**) ص ٨٨ أي غير هذا الفقيه الشيعي.

ويعتبر الخميني أن ترك الفقهاء الشيعة الذين يعلمون أقوال الأئمة ويحفظونها ، والرجوع في القضاء والأحكام إلى القضاة والحكام من غير الشيعة ، (**يعتبره رجوعا إلى الطاغوت**) ص ٩٢.

تهجمه على الصحابة وتكذيبه لهم:

يقول في ص٦٠: (بعض الرواة من يفترى على لسان النبي ﷺ أحاديث لم يقلها ، ولعل راويا كسمرة بن جندب يفترى أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين على).

وفى هجومه على الحكومات الظالمة (٧١) يدخل معاوية في جملتهم ، فيقول: (فحكومة الإسلام تطمئن الناس وتؤمنهم ولا تسلبهم أمنهم واطمئنانهم ، شأن الحكومات التي تشاهدون أنتم كيف يعيش المسلم تحت بأسها خائفا يترقب و يخشى في كل ساعة أن يهجموا عليه في داره وتنتزعوا منه روحه وأمواله وكل ما لديه) ثم يقول في معاوية: (وقد حدث مثل ذلك في أيام معاوية ، فقد كان يقتل الناس على الظنة والتهمة ، ويحبس طويلا، وينفى من البلاد ، يخرج كثيرا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) ثم يقول: (ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الإسلامية من قريب ولا بعيد).

تهجمه على الخليفة هارون الرشيد:

وممن خصه الخميني بالذكر في هجومه هارون الرشيد، فهو يصفه بالجهل في ص ١٣٣: (**وهاهو التاريخ يحدثنا عن جهال حكموا الناس بغير جدارة ولا لياقة، هارون الرشيد، أية ثقافة حازها؟ كذلك من قبله زمن بعده**) وانظر إلى عبارة من قبله ومن بعده لتعلم أن الخميني يتهم كل الحكام قبله وبعده بذلك طبعا ما عدا الأئمة.

وانظر إلى حديثه عن هارون الرشيد والمأمون في ص ١٤٦ - ١٤٨ وكيف وصمهم بأنهم أئمة جور.

ترضية عن الطوسي والقداح:

من أشد الناس أفسادا كما يذكر لنا التاريخ الإسلامي هذان الرجلان، فقد أساء إلى أهل السنة إساءة بالغة. يقول محب الدين الخطيب في نصير الدين الطوسي (الخطوط العريضة ص ٢٩) (بعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير والطوسي، ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباس المعتصم، ما لبث أن أنقلب عليه في سنة ٦٥٥ محرضا عليه ومتعجلا نكبة الإسلام في بغداد. وجاء في

طليعة موكب السفاح هولاكو ، وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالا وشيوخا ، ورضي بتفريق كتب العلم الإسلامي في دجلة...).

هذا الطوسي ينال من الشيخ الخميني التمجيد والتبجيل ويعتبر أعماله وأفعاله الإجرامية خدمات جليلة للإسلام ، ويعتبر فقده خسارة كبيرة للإسلام ، ويقرنه بالأئمة فيقول: (**ويشعر الناس بالخسارة أيضا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وإضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام**) ولاحظ لقب خواجة الذي لقب به. لاحظ لفظ خدمات جليلة. وقد كشف لنا شيئا عن هذه الخدمات الجليلة في ص ١٤٢ ، وهو يتحدث عن التقية ، وأنها لا تجوز في كل حال ، بل في بعض الأحوال. ومثل لهذا البعض الجائز فقال في (ص ١٤٢): (**إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام وللمسلمين ، مثل دخول على بن بقطين ونصير الدين الطوسي**[1] **رحمهما الله**) فما الذي قدمه نصير الدين

---

(١) يقصد بالدخول الشكلي تولى الطوسي الوزارة زمن الخليفة المستعصم ، آخر الخلفاء العباسيين. دخلها ليحقق لطائفة الشيعة مآربها. قام الطوسي بهذا خير

الطوسي إلا ما ذكرناه آنفا من ذبح المسلمين وسفك دمائهم ، وانظر كيف يترحم عليه الشيخ الخميني ويعتبر فعله هذا نصرا حقيقيا للإسلام.

تشويه الحقائق وتزييف التاريخ:

الشيعة يشوهون الحقائق ويزيفون التاريخ ، هل صحيح ما يقوله الخميني في ص ١٤٦ : (**وأئمتنا وشيعتهم كانوا على مدى الأحقاب يقاومون سلطات الجور في كل مكان ولا يهادنونها ، وبسبب من ذلك فقد نالهم من السخف والأذى الشيء الكثير**).

إن كل ما فعله الشيعة الوقوف في وجه حكام المسلمين ودعاة السنة في كل مكان ، مرة بالعلانية ، ومرة بالإفساد من الداخل ، وإلا فأين دور الشيعة في محاربة الكفر والشرك والضلال في أقطار الأرض.

= قام، حيث هيأ لهولاكو دخول بغداد بعد أن دله على مداخلها (راجع تاريخ ابن الفوطي) فتأمل في حسن ظن أهل السنة ، وحقد المجوس.

كل ما يريده الشيعة: الحكم ، والحكم لمن؟ لأنفسهم فحسب.

الشيعة يحاربون الملكية ووراثة الحكم في الوقت الذي يضعون عقيدة لا دين إلا بها ، وهى أن الحكم للأئمة ولأتباع الأئمة من الشيعة ، وهم ينادون بأبطال الملكية ، ثم يتحولون إلى طلاب حكم يلزمون أتباعهم بتوارثه دون سواهم.

الشيعة يزعمون أنهم سيحاربون اليهود ويستردون فلسطين ونحن نعلم أنهم سيتاجرون بفلسطين كما تاجر غيرهم بها ، وحتى لو كانوا صادقين ، فإنهم يرون الطريق إلى القدس لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال السيطرة على مكة والمدينة.

إن شيعة لبنان مثال واضح فطيلة الأحداث الأليمة الماضية في لبنان ، كان الشيعة منعزلين ، لم يقدموا للمسلمين والفلسطينيين شيئا ، بل كانوا وبالا عليهم.

واختتم هذه الكلمات التي كتبتها هنا بكلمة وردت على لسان الخميني ، في مقابلة مع مجلة الكفاح العربي ، وألحقت بكتاب الخميني: الحكومة الإسلامية ص ١٦٥ طبعة الكويت.

يقول الخميني: (**لقد حاول الشيعة منذ البداية تأسيس دولة العدل الإسلامية ، ولأن هذه الدولة أو هذه الحكومة وجدت فعلا في عهد النبي ﷺ ، وفى عهد الإمام على عليه السلام ، فإننا نؤمن بأنها قابلة للتجديد ، لكن الظالمين عبر التاريخ منعوا توضيح الإسلام في أبعاده جميعها**).

إن الخميني يزعم هنا أن دولة الرسول ﷺ دولة شيعية ، وشيعية فقط ، ويزعم أن الدولة الشيعية قامت في عهد الرسول ﷺ وفى عهد على بن أبى طالب. وكانت هذه الدولة هي دولة العدل ، وأن الظالمين (بهذا التعميم) منعوا توضيح الإسلام. ومن هم الظالمون ؟ لا شك أنهم جميع حكام الحكومات الإسلامية الذين جاءوا قبل وبعد على بن أبى طالب كما سبق أن بيناه ، إنني أريد أن يبقى أهل السنة في غفلتهم حتى تأتى الرايات السود من قبل إيران ، وحين ذلك يفيقون على أصوات السلاح حيث لا ينفع الندم ، هذه ألفاظ الخميني جئت بها يا أخي القارئ، وإن ما وراء الألفاظ أعظم وأدهى ، فلا تنخدع بكلمات زيفوها، بدعون بها الأخوة مع أهل السنة ، ذلك أنها أخوة لا طعم لها ولا

قيمة بعد كل ما صدر منهم ومن أتباعهم عبر تاريخ الإسلام الطويل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الحاشية الأولَى:

قوله في ص ٩: «إن الذين انتزعوا الحكم من الأئمة ظلمة وطغاة».

قال محمد تقي الدين: في هذا الكلام قصور أو تقصير بل اعتقاد الشيعة الاثنا عشرية أن أبا بكر وعمر وعثمان وكل من بايعهم ورضي بخلافتهم ، فهو ضال خائن لله ورسوله. وذلك مقرر عندهم يقيناً وقد حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة فليراجع.

الحاشية الثانية:

قوله في الصفحة ١٣: «باختفاء الإمام الثاني عشر».

يعتقد المشيعة أن هذا الإمام غاب الغيبة الصغرَى في سرْداب سامراء بالعراق مائة وخمسين سنة. وكان يزور المقربين عنده من علماء الشيعة ويجيبهم عن مسائل ويحدثهم بأحاديث. فتناقضت الروايات عنه. وأراد بعض أذكياء علماء الشيعة. أن يقف هذا التناقض وهذه الخرافات فأخبرهم أن الإمام الثاني عشر جاءه

وقال له: إن الغيبة الصغرَى قد انتهت ، وبدأت الغيبة الكبرَى التي لا يظهر فيها الإمام إلا في آخر الزمان على أنه المهدي المنتظر للشيعة.

وقرأت في بعض كتبهم من كتب الإخباريين وهم الفرقة الثانية للاثنا عشرية ، أن الإمام عجل الله بخروجه إذا خرج يبعث أعداء آل البيت ويردهم إلى الحياة مبتدئاً بأبي بكر الصديق ﷺ. فيعذبهم الإمام وأنصاره عذاباً أليماً ثم يقتلونهم. وهذا بعث قبل يوم القيامة وهو من أعظم ضلالاتهم.

الحاشية الثالثة:

قوله ص ١٥: «النجف الأشرف» هذا اصطلاح الرافضة بزعمهم أن عليا ﷺ مدفون في النجف ، وهي مدينة في العراق ، والحق أن علياً لا يعرف قبره وكذلك ابنه الإمام الحسين ﷺ، وقد اخترعوا للحسين ﷺ أيضاً قبراً في كربلاء وبنوا على قبر علي عليه السلام قبة مذهبة ومثلها على قبر الحسين ﷺ. وهما قبران مكذوبان لأن الحسين استشهد في المعركة التي وقعت بينه وبين

جيش يزيد بن معاوية ، وقطع رأسه بعد قلته وحمل إلى يزيد بن معاوية في الشام. ولم يعرف أحد ما جرَى عليه بعد ذلك ومن ذلك تعرف أن قبة رأس الحسين الذي زعموا أنه مدفون في القاهرة فرية بلا مرية. ومن العجائب أن الشيعة الاثنا عشرية طائفة الخميني يعتقدون أن أرض كربلاء مقدسة يجب على كل شيعي من هذه الطائفة أن يتخذ من ترابها قرصا صغيرا يحمله معه حتّى إذا أراد الصلاة وضعه في موضع سجوده ووضع جبهته عليه ، وعللوا ذلك بزعمهم أن الحسين عليه السلام لما قتل في أرض كربلاء صارت أرض كربلاء مقدسة وصار ما سواها من الأرض نجساً ، وهذا الزعم خال من الدين والعقل ، أما من جهة الدين فهو افتراء على الله تعالى ، وأما من جهة العقل فلو كانت أمور الدين بالعقل وحده بلا دليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، لكان العكس هو الصحيح وهو أن أرض كربلاء نجسة لأن دم الحسين عليه السلام سفك عليها وقتل أهل بيته عليها. والحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وفضائله لا تعد ولا تحصَى. هذا ما رأيت عليه عامة الشيعة الاثنا عشرية لا ينكره أحد من الشيعة. والحق أن

الأرض لا تتأثر بالذنوب الواقعة عليها وقد قال النبي ﷺ: «**جعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها طهوراً إذا لم نجد الماء**» رواه مسلم. وفي رواية الإمام أحمد: «**وترابها لنا طهورا**» أي: يتيمم ذوو الأعذار عليه فتحصل لهم الطهارة. وفي ذلك رد على من أباح التيمم بغير التراب كالأحجار والمعادن.

الحاشية الرابعة:

قوله ص ١٧: «وبأن جبريل أخطأ عندما جاء بالرسالة» ما نسبه كثير من الناس إلى الشيعة الاثنا عشرية أنهم يعتقدون أن عليا أولَى بالرسالة وأن جبريل بعث بالرسالة إلى علي فأخطأ وبلغها إلى محمد ﷺ حديث خرافة لا يعتقد هذا الكلام أحد من الشيعة الاثنا عشرية بل كلهم يؤمنون أن رسول رب العالمين هو محمد ﷺ ولكنهم يعتقدون أن النبي ﷺ أخذ العهد على أصحابه في غَدير خُمّ وهو موضع بين مكة والمدينة ليتخذوا عليا إماماً بعده فخانوا الأمانة ونقضوا العهد الذي أخذه عليهم رسول الله ﷺ وبايعوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان.

وهذا الادعاء باطل ، وأول من يشهد عليه بالبطلان علـى ﷺ فإنه بايع أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان بـإخلاص وصـدق لا خوفاً وجبناً ومداهنة. فإنه أسد الله في أرضه لا يخـاف في الله لومـة لائم. وقاتل أهل الردة مع أبى بكر الصديق ، وغنم خولة في تلك الحرب وهى أم ابنه محمد بـن الحنفيـة نـسبة إلى بـني حنيفـة. وهـم الذين أجمع أصـحاب رسـول الله ﷺ علـى قتـالهم لمـنعهم الزكـاة وخروجهم عن طاعة أبـى بكـر الـصديق ؓ، وزوّج أبـو الحـسن على ﷺ ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب ؓ.

وعندهم أبو بكر، وعمر، وعثمان كفار خونة مخلفون لما وعدوا به رسول الله ﷺ وعاهدوه عليه مـن مبايعـة علـى بعـده ، فكيـف يجوز للإمام على ﷺ أن يزوج ابنتـه كـافراً خائنـاً ظالمـاً للعهـد ؟ سْبحانك هذا بهتان عظيم. وبهذه الحجة يتهدم كل مـا بنـاه الاثنـا عشرية من عقيدتهم الفاسدة.

قال محمد تقي الدين: وقد ناظرت بهذا مجتهد الشيعة في الكاظمية وهى مدينة متصلة ببغداد وعلى الأخص بالأعظمية التي فيها قبر أبى حنيفة رحمه الله ، فكان جوابه أن عليا ﷺ فعل ذلك

دفعاً للفتنة. فقلت له: أي فتنة أعظم من أن يبايع بالخلافة التي هي حقه حده رجلين كافرين خائنين ويقاتل مع أولهما اعترافاً بخلافته ويزوج ابنته الثاني. والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾، وقال تعالى في سورة الممتحنة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ ﴾

الحاشية الخامسة:

قوله: ص ٢٣: «وجباية الخمس».

قال محمد تقي الدين: اعلم أن علماء الشيعة خالفوا إجماع المسلمين فجعلوا معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أن كل ما اكتسبه الشيعة الاثنا عشر يجب فيه أداء الخمس و ويتولّى أخذه والتصرف فيه الفقيه الشيعي المجتهد الذي يقلده ذلك الشيعي.

وجمع المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فسروا الآية

بأنها خاصة بخمس الغنائم التي تغنم في الجهاد. هذا ما بـدا لـي أن أنبه عليه تكميلا لما أراده المصنف من بيان ضلالات الـشيعة الاثنـا عشرية ويضاف إلى ذلك أنهم أول من بنَى المـشاهد علـى القبـور، وهى القباب التي تعبد من دون الله. فلو كان الشيعة الاثنـا عـشرية متبعين لعلى عليـه الـسلام حقّاً وصـدقا ، لهـدموا تلـك المـشاهد وطهروا أرضهم منها قبـل قتـال الأكـراد والأتـراك وإخـوانهم في العقيدة أهل المحمرة وعبَّادَان. فقد روَى مسلم في صحيحه عن أبى الهياج الأسدي قال: قال لي على ألا أبعثك علـى مـا بعـثني عليـه رسـول الله ﷺ أن لا تـدع قـبرا مـشرفا إلا سـويته ولا تمثـالا إلا طمسته. وأئمة الشيعَة الأولون بريئـون مـن الرضـا ببنـاء المـساجد والمشاهد على قبورهم. انظر كتابي (القاضي العدل في حكم البناء على القبور) الذي طبعه الملـك عبـد العزيـز آل سـعود قـدس الله روحه ونور ضريحه سنة ١٣٤٦. أسأل الله أن ييسر طبعه مرة ثانية. وهذا الكتاب رد على الـشيخ مهـدي القزوينـى مجتهـد الـشيعة في البصرة في ذلك الزمان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس